| | |
|---|---|
| العنوان: | القراءات المنتقدة على الإمام حمزة و الرد على منتقدها و بيان و جهها |
| المصدر: | مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية |
| المؤلف الرئيسي: | الزهراني، سالم بن غرم الله بن محمد |
| المجلد/العدد: | مج 6, ع 12 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2010 |
| الناشر: | جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - مركز البحوث والدراسات الإسلامية |
| الصفحات: | 631 - 690 |
| رقم MD: | 148039 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | IslamicInfo |
| مواضيع: | الزيات ، حمزة بن حبيب ، ت. 156 هـ.، القرآن الكريم، معاني القرآن، ألفاظ القرآن، القراءات، التجويد، مخارج الحروف، الإمالة، الادغام، إعراب القرآن، بلاغة القرآن |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/148039 |

# القراءات المنتقدة على الإمام حمزة

# والرد على منتقدها وبيان وجهها

**د/ سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني***

## المقدمة:

الحمد لله الذي تكفل بحفظ كتابه الكريم، فاصطفي له من العباد وارثين، وأنزله على سبعة أحرف تيسيرًا على المؤمنين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم على الهدي إلى يوم الدين.

**أما بعد،،**

فإن الله تعالي قد تكفل بحفظ كتابه الكريم، كما قال سبحانه في محكم آيه (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) [الحجر] وخص به من شاء من عباده، كما قال تعالي (**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**) [فاطر٣٢].

* الأستاذ المساعد بقسم القراءات . بكلية الدعوى وأصول الدين بجامعة أم القرى.

من أجل ذلك أقام الله لهذا القرآن المجيد أئمة ثقات، بذلوا أنفسهم في تصحيح حروفه وإتقانه، وتلقوه من النبي صلي الله عليه وسلم حرفًا حرفًا، لم يهملوا منه حركة ولا سكونًا، ولا إثباتًا، ولا حذفًا، وبلغوه من بعدهم كما تلقوه من في رسول الله صلي الله عليه وسلم.

ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبط قراءة القرآن الكريم، واتعبوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا أئمة يقتدي بهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم.

ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، فثبتت قراءاتهم بالتواتر، واشتهرت في الأمصار، وتلقتها الأمة بالقبول، ومع ذلك فإنه قد نقل عن طائفة من علماء الأمة ـ على اختلاف مشاربهم ـ طعن أو نقد أو تخطئة لبعض تلك القراءات ولكل منهم وجهته وعلته في ذلك النقد والطعن.

ومن القراءات التي وجه إليها الطعن والنقد قراءة الإمام حمزة، وهي إحدى قراءات القرآن الكريم السبعية الثابتة المنقولة بالتواتر، المنسوبة إلى ناقلها الإمام المقرئ العابد الزاهد حمزة بن حبيب بن الزيات، رحمه الله، أحد القراءة السبعة المشهورين.

ولا يخفي أن الطعن في قراءة من القراءات المتواترة المشهورة المستفيضة في الأمة والمتلقاة لديها بالقبول من قبل علماء الأمة، يفتح بابا لأعداء الدين للطعن في القرآن الكريم، بدعوى أن علماء الإسلام أنفسهم قد طعنوا في شيء منه، فتجلية تلك المطاعن والرد عليها تقطع الطريق على من يريد التسلح بها للنيل من الدين القويم ووحيه المبين.

ولذا قصد في هذا البحث أن أبين كل ما انتقد على الإمام حمزة من قراءات إسهامًا في الذب عن قراءة هذا الإمام العابد الزاهد، وتجلية لما حمل بعض السلف على نقد شيء من قراءته، وردًا للمطاعن التي لا تمثل لمعارضة قراءة متواترة من وحي الله تعالى، وبيانًا لوجه تلك القراءة وحجيتها، سواء في أصول قراءاته العامة أو في فرش الحروف.

وإنما اخترت قراءة الإمام حمزة تحديدًا لأنها أكثر قراءة طعن فيها من بين القراءات العشر جميعها.

حتى إن بعض طلبة العلم في هذا الزمان قد يقع في نفوسهم شيء من الوحشة نحو قراءة حمزة، وقد يصرحون بذلك، مع يقينهم بأن قراءات الأئمة العشرة . ومنهم الإمام حمزة . هي القراءات المتواترة التي تعتبر قرآنا، وما عداها لا ثبت قرآنيته.

ولعل ذلك لما وقفوا عليه مما نقل من كراهة بعض السلف لقراءة حمزة، دون أن يعرفوا علة ذلك ودوافعه.

وقد أطلعت أثناء كتابة هذا البحث وبعد انتهائي منه على عدد من الكتب والرسائل في هذا الموضوع، وهي مختلفة في عرضها له، وهي كما يلي:

١- دفع الغمزة عن قراءة حمزة: وهو بحث تخرج بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للأخ الباحث: غازي بن بنيدر العمري. وقد أجاد فيه كثيرًا، إلا أنه لم يتعرض للقراءات الفرشية التي انتقدت على الإمام حمزة.

٢- رد الكلام والشبهات من قراءة من المتواترات في الرد على الطعن في قراءة الإمام حمزة الكوفي: للشيخ: السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، وقد تناول فيه ردودًا إجماليا على من طعن في قراءة حمزة، ونقل نصوصًا كثيرة من كلام الأئمة في ذلك، وذكر بعض الأبواب التي طعن فيها من قراءاته.

٣- رسالة في الرد على منع قراءة حمزة والكسائي: للشيخ: على بن محمد توفيق النحاس، وهي كما يظهر من عنوانها ليست خاصة بقراءة حمزة وإنما في قراءة حمزة والكسائي، وهي رسالة مختصرة تحدث فيها الشيخ عن ثلاثة أمور هي: ١- السبب في كراهية قراءة حمزة. ٢- قراءة حمزة والكسائي جمعتا شروط القراءة الصحيحة. ٣- رد الأسباب التي من أجلها كرهت قراءة حمزة والكسائي.

٤- قراءات الإمام حمزة والانتصار لها: للأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال، وقد جعله في ثلاثة مباحث رئيسة، المبحث الأول: في التعريف بالإمام حمزة، والمبحث الثاني: في قراءات الأمام حمزة التي انفرد بها من أول القرآن إلى آخره، ثم التي وافقه فيه أحد القراء الثلاثة المتميين للعشرة، ثم ذكر المواضع التي وقع فيها التلحين من قراءته إجمالاً، ثم ذكر أقوال العلماء في الدفاع عن القراء السبعة وقراءتهم، وذكر أسباب اختلاف القراء والنحاة.

**والمبحث الثالث**: في دراسة القراءات التي وقع الطعن حولها من بعض العلماء ومناقشة طعونهم . التي هي صلب موضوع البحث . وقد تناول ستة مواضع من المواضع الفرشية المنتقدة من قراءة حمزة.

ويلاحظ على هذا البحث مع جودته وإسهابه ثلاثة أمور هي:

أ. توسعه كثيرًا في عدة مباحث قبل ذكر القراءات المنتقدة على الإمام حمزة والدفاع عنها، كترجمة وذكر شيوخه وتلاميذه ورواته وطرق قراءاته وأقوال العلماء في فضله ومكانته.

ب. أنه لم يتناول أي باب من أبواب أصول قراءة حمزة التي طعن فيها.

ج. أنه أدرج ضمن المواضيع الستة التي ذكرها مما طعن فيه من قراءته حمزة موضعًا ليس خاصًا بقراءة حمزة، وأغفل موضعًا انفرد حمزة بقراءته وطعن فيه .

٥- قراءة حمزة ورد ما اعترض به عليها: لعبد الله بن صالح بن محمد العبيد، وقد أورد فيه بعد الترجمة للإمام حمزة أربعة اعتراضات على قراءة حمزة هي:

١. الكلام على حمزة نفسه.

٢. الكلام على قراءته عامة، وفي الأصول خاصة.

٣. الكلام على بعض قراءته في فرش الحروف، ومثل لها بمثال واحد فقط، وهو قراءة (والأرحام) بالخفض.

٤ . أن في قراءة حمزة وغيره ما ليس بمتواتر، ثم أجاب عن هذه الاعتراضات، باختصار.

ويلاحظ أن أغلب المؤلفات في الدفاع عن قراءة حمزة تعني برد الطعن في الإمام حمزة ذاته، أو في قراءته إجمالاً، وما نقل عن بعض السلف من كراهة قراءته، أو كراهة الصلاة بها، وقليل منها ما تناول الرد على الطعن في بعض أصول قراءته أو في مواضع معينة من فرش الحروف من قراءته.

ولذلك فإني قصدت في هذا البحث إلى جمع المواضع المنتقدة من قراءة حمزة . في أبواب الأصول، وفي فرش الحروف . ورد المطاعن عنها، مع الاختصار في المقدمات كترجمة حمزة ومكانة قراءته.

## **خطة البحث**:

سرت في هذا البحث وفق الخطة التالية:

**المقدمة**: وبينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

**الفصل الأول**: ترجمة الإمام حمزة ومكانة قراءته وفيه مبحثان:

**المبحث الأول**: ترجمة الإمام حمزة وثناء العلماء عليه.

**المبحث الثاني**: مكانة قراءته وثناء العلماء عليها.

**الفصل الثاني: رد الانتقادات على قراءة الإمام حمزة، وبيان وجه قراءته، وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: الرد على ما انتقد عليه في أصول قراءته العامة.**

**المبحث الثاني: الرد على انتقد عليه في بعض الكلمات الفرشية.**

**الخاتمة**: وفيها ذكر أهم نتائج البحث.

**وأخيرًا ثبت المصادر والمراجع.**

## **منهجي في البحث**:

- لم أتوسع في ترجمة الإمام حمزة رحمة الله، لشهرتها، ورغبة في الاختصار.

- عند ذكر الانتقادات الواردة في أصول قراءته أو في الكلمات الفرشية أصدر ببيان كيفية قراءته في تلك الأبواب أو الكلمات الفرشية.
- ثم أذكر الطعن الموجه إليها، ومن ورد عنه ذلك الطعن، ووجه الطعن فيها.
- ثم أرد على ذلك الطعن، وأوضح وجه قراءة حمزة في كل موضع منها.
- عزوت الآيات الواردة بين قوسين معكوفين في صلب البحث تخفيفًا من الحواشي.
- خرجت الأحاديث المذكورة من مصادرها من كتب السنة، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بتخريجه منهما، وإن كان في غيرهما فإني أنقل حكم بعض أئمة الحديث في الحكم عليه.
- استشهدت بأقوال الأئمة في الرد على ما انتقد من قراءة حمزة مع توثيقها من مصادرها.

هذا وأسأل الله تعالي أن يجعله عملاً سديدًا ومتقبلاً، وأسأله سبحانه أن يجعلنا من حملة كتابة العاملين به، المدافعين عن علومه، وأن يستعملنا في طاعته.

**والله أعلم وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم**

# الفصل الأول: ترجمة الإمام حمزة ومكانة قراءته

**وفيه مبحثان:**

## المبحث الأول: ترجمة الإمام حمزة، وثناء العلماء عليه:

**أ. ترجمته[1]:**

**اسمه ونسبة وكنيته ولقبه:**

حمزة بين حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات، الكوفي التميمي مولاهم وأصله فارسي، وقيل من صميمهم.

يكني بأبي عمارة، ويلقب (الزيات): نسبة إلى بيع الزيت وجلبه ونقله من بلد إلى بلد(٢) وقد كان حمزة يتاجر في الزيت.

**مولده:**

ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فيتحمل أن يكون رأي بعضهم.

**نشأته وحياته وطلبة للعلم:**

نشأ حمزة في الكوفة التي كانت مأوي العلماء من القراء والمحدثين والفقهاء، وقد نزلها خلق من الصحابة، ثم كان بها جمع من التابعين كعلقمة ومسروق والشعبي والنخعي والأعمش وأصحابهم(٣).

وعنهم أخذ حمزة القرآن والفرائض، ولا غرو فهو تلميذ تلاميذ ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة، وأم الناس سنة مائة، أي وعمره عشرون سنة، وتصدر للإقراء مدة وقرأ عليه خلق كثير.

وكان يعيش على التجارة، فكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان(٤) ويجلب من حلوان الجوز والجبن إلى الكوفة، فيمكث سنة في الكوفة وسنة بحلوان.

**شيوخه:**

أخذ الإمام حمزة عن عدد ك بين العلماء، ومن أشهرهم:

**أ. في القراءة:**

١- جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت١٤٨هـ).

٢- حمران بن أعين أبو حمزة الكوفي (ت حدود ١٣٠هـ).

٣- سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكوفي (ت ١٤٨هـ).

٤- عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ).

٥- عمرو بن عبد الله بن علي أبو إسحاق السبيعي الكوفي (ت ١٣٢هـ),

٦- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (ت ١٤٨هـ).

**ب. في الحديث:**

١- حبيب بن أبي ثابت أبو يحي القرشي (ت١١٩هـ).

٢- الحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي (ت ١١٥هـ).

٣- طلحة بن مصرف الكفوي (ت ١١٢هـ).

٤- عدي بن ثبات الأنصاري (ت ١١٦).

٥- عمرو بن مرة أبو عبد الله المرادي (ت ١١٦هـ).

٦- منصور بن المعتمر الكوفي (ت ١٣٣هـ).

**تلاميذه:**

قرأ على الإمام حمزة وأخذ عنه خلق كثير جدًا . حتى ذكر ابن الجزري خمسة وخمسين ممن قرأ عليه(٥) . وحدث عنه جمع كبير، ومن أشهر تلاميذه:

**أ. في القراءة:**

١- حماد بن سلمة بن دينار البصري (ت ١٦٧هـ).

٢- سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١هـ).

٣- سليم بن عيسي (ت ١٨٨هـ) وهو أضبط أصحابه.

٤- علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) أحد القراء السبعة، وهو من أجل أصحابه.

٥- يحيي بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ).

## ب- في الحديث:

١- سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ),

٢- سلام بن سليم أبو الأحوص الكوفي (ت ١٧٩هـ).

٣- شريك بن عبدالله النخعي (ت١٧٧هـ).

٤- عبدالله بن صالح العجلي الكوفي (ت حدود ٢٢٠هـ).

٥- يحيي بن آدم بن سليمان أبو زكريا الصلحي (ت ٢٠٣هـ).

**آثاره:**

- على الرغم من اشتغال حمزة بالإقراء وكثرة من قرأ عليه فإنه قد ألف عدة مؤلفات وإن كان لا يدري عن مآلها، وهل هي ضمن ما فقد من تراث الأمة العظيم أم أنها لا تزال موجودة في إحدى البلدان، وتلك المؤلفات هي:

١- كتاب أسباع القرآن.

٢- كتاب العدد.

٣- كتاب الفرائض.

٤- كتاب قراءة حمزة.

٥- كتاب متشابه القرآن.

٦- كتاب مقطوع القرآن وموصوله.

## وفاته:

اختلفت المصادر في تاريخ وفاته فجاء في بعضها أنه توفي سنة أربع وخمسين ومائة، وفي بعضها أنه توفي سنة ست وخمسين ومائة، وفي بعضها أنه توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

والذي يرجحه المحققون كالذهبي وابن الجزري أنه توفي سنة ست وخمسين ومائة ووصفا غير ذلك بالوهم.

وكانت وفاته بحلوان، بموضع يقال له (باغ يوسف) في خلافة أبي جعفر وله ست وسبعون سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

## مكانته وثناء العلماء عليه:

كثرت أقوال الأئمة العلماء في الثناء على حمزة وتوثيقه، ومن تلك الأقوال ما يلي:

- قال الإمام أحمد: "حمزة الزيات ثقة في الحديث..."(٦).
- ولما سأل الدرامي يحيي بن معين عن حمزة قائلاً: فحمزة ما حالة؟ قال ابن معين: "ثقة"(٧).
- وقال الأعمش: "هذا حبر القرآن"(٨).
- وقال محمد بن فضيل: "ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة"(٩).
- وقال أبو بكر بن مجاهد: "وكان حمزة متبعًا لآثار من أدرك من أئمة القراءة، عالما بالقراءة ومذاهبها"(١٠).
- وقال أبو القاسم الهذلي: "المقدم في عصره، الواحد في وقته... لا تكاد فضائله تحصي"(١١).
- وقال الأندرابي: "وكان رجلاً صالحًا خيرًا فاضلاً قارئًا عالما، متبعًا آثار منق بله من الأئمة، معروفًا بالزهد والصلاح والورع والعفة وكثرة العبادة عالما بالفرائض، حسن اللفظ في التلاوة"(١٢).

- وقال ياقوت الحموي: "وكان إمامًا حجة ثبتًا رضيًا، قيمًا بكتاب الله، بصيرًا بالفرائض، خبيرًا بالعربية، حافظًا للحديث، عابدًا زاهدًا خاشعًا قانتًا لله ورعًا عديم النظير"(١٣) ونحو ذلك قال الذهبي وابن الجزري(١٤).
- وقال السخاوي: "فكان حينئذ إمام عصره بالكوفة وغيرها، وقدوة أهل زمانه في القراءة، لفضله وشرف أخلاقه، واستقامة طرائقه، وروعة وزهده(١٥).
- وقال أبو شامة: "ولم يوصف احد من السبعة القراء بما وصف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن"(١٦).

## المبحث الثاني: مكانة قراءته، وثناء العلماء عليها:

### أ. مكانة قراءته:

اشتهرت قراءة الإمام حمزة وانتشرت في بعض الأمصار انتشارًا واسعًا، حتى إن بعض هذه الأقطار لا يكاد أهلها يعرفون غير قراءة حمزة.

وما هذا الانتشار إلا لأن هذه القراءة تلقتها الأمة بالقبول، ورضيها القراء والعلماء العدول، مما يدل على أن ما نقل من كراهة بعضهم لها إنما هي مبنية على تصور خاطئ عن قراءة حمزة الثابتة المتواترة، ولذا وجد من رجع عن ذلك، ومدح قراءة حمزة وأثني عليها، بل منهم من قرأ بها.

وقد كانت قراءة حمزة هي الغالبة والشائعة عند أهل القيروان، حتى قدم محمد بن عمر بن خيرون المعافري الأندلسي (ت٣٠٦هـ) بقراءة نافع إليها، فاجتمع عليه الناس ورحل إليه القراء من الآفاق(١٧).

وفي الكوفة صار معظم أهلها إلى قراءة حمزة، كما ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات، ونقله عنه السخاوي في جمال القراء(١٨) وأبو شامة في المرشد الوجيز(١٩).

قال ابن مجاهد: "حدثني على بن الحسين الطيالسي، قال: سمعت محمد بن الهيثم المقرئ يقول: أدركت الكوفة ومسجدها الغالب عليه قراءة حمزة، ولا أعلمني أدركت حلقة من حلق المسجد الجامع يقرءون قراءة عاصم"[٢٠].

وقد سبق ذكر بعض تلاميذ حمزة الذين أخذوا عنه القراءة، وقاموا بالإقراء من بعده، وأكثرهم من أهل الكوفة، فمنهم من بقي فيها، وهم الأكثر، ولذلك انتشرت قراءته في الكوفة أكثر من غيرها، ومنهم من رحل إلى البلدان الأخرى كالبصرة والحجاز ومصر والشام.

قال الخطيب البغدادي: "أخبرني إبراهيم بن مخلد المعدل، حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل . إملاءً . حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: شيئان ما ظننت أنهما يجاوزان قنطرة الكوفة، وقد بلغا الآفاق، قراءة حمزة ورأي أبي حنيفة[٢١].

**ب. ثناء العلماء عليها:**

وقد أثني على قراءة حمزة جلة من العلماء من شيوخه فمن بعدهم، منهم شيخه المقرئ المحدث سليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٨هـ) فقد نقل الهذلي عنه قوله: "إن أردتم أعلم مني بالقرآن فهذا الشاب، وكان إذا حضر قال الأعمش: هذا أعلمكم بكتاب الله[٢٢] يعني حمزة.

وكان الأعمش إذا رأي حمزة مقبلاً قال: هذا حبر القرآن، وذكر حمزة عنده فقال: ذلك تفاحة القراء وسيد القراء[٢٣].

وقال إمام أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ) لحمزة: "شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض"[٢٤].

وقال الإمام الحافظ أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١هـ) الذي عرض على حمزة أربع مرات: "ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثر"[٢٥].

وقال الحافظ أبو عبد الله، شريك بن عبد الله النخعي (ت ١٧٧هـ) حين سئل عن الهمز: (هذا حمزة يهمز، ما علمت بالكوفة أقرأ ولا أفضل منه" وقال: "ومن مثل حمزة" وقرأ شريك فهمز، فقيل له: أتهمز وقريش لا تهمز؟ فقال: هذا سيدنا حمزة، أفلا أهمز أنا"[٢٦].

وقال الإمام أبو صالح شعيب بن حرب المدائني البغدادي (ت ١٩٦هـ): "كنت ألوم من يقرأ بقراءة حمزة حتى دخلت فقرأت عليه" فكان يقول بعد ذلك لأصحاب الحديث: "تسألوني عن الحديث ولا تسألوني عن الدر؟ فقيل له: وما الدر؟ فقال: قراءة حمزة"[٢٧].

## الفصل الثاني: رد الانتقادات على قراءة الإمام حمزة، وبيان وجه قراءته،

**وفيه مبحثان:**

### المبحث الأول: الرد على ما انتقد عليه في أصول قراءته العامة:

**١– باب الإمالة**[٢٨]:

وهي من أكثر ما انتقد على الإمام حمزة، وكرهها بعض السلف، وممن نقل عنه كراهتها الإمام أحمد، حيث قال . وقد ذكرت له قراءة حمزة .: "أنا أكرهها، قيل له: وما تكرهه منها؟ قال: هذا الإدغام والإضجاع الشديد، مثل (**خَابَ**) [طه٦١] و (**طَابَ**) [النساء٣] (**وحَاقَ**) [هود٨]"[٢٩].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "قال أبي: أكره من قراءة حمزة الهمز الشديد والإضجاع"[٣٠].

وقال حرب بن إسماعيل الكرماني (ت٢٨٠هـ): "سمعت أحمد يكره الإمالة مثل (**وَالضُّحَى**) (**وَالشَّمْسِ وضُحَاهَا**) وقال: أكره الخفض الشديد والإدغام"[٣١].

وقال ابن قدامة . معللاً الإمام أحمد لقراءة حمزة .: "لما فيها من الكسر و الإدغام والتكلف وزيادة المد"[٣٢].

ونقل الذهبي عن يعقوب بن شيبه قوله: "سمعت على ابن المديني وجعل يذم قراءة حمزة، وقال: إنما أنزل القرآن بلغة قريش، وهي التفخيم"[٣٣].

ومما احتجوا به لكراهة الإمالة حديث: "أنزل القرآن بالتفخيم.."[٣٤].

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

قبل الشروع في بيان وجه الإمالة والرد علي من انتقدها أذكر بما سبق من أن قراءة حمزة متواترة، قد تلقتها الأمة بالقبول، وأن حمزة رحمه الله لم يقرأ حرفًا من كتاب الله إلا بأثر كما نص على ذلك

شيخه سليمان بن مهران الأعمش، وتلميذه سفيان الثوري رحمها الله، وهذا أمر يرد به إجمالاً على ما انتقد عليه في هذا الباب وغيره من الأبواب وفي جميع ما انتقد عليه.

ويرد هنا خصوصًا بأن الإمالة لغة من لغات العرب، نزل القرآن بها، وهي من الأحرف السبعة، التي نقلت بالتواتر.

قال السخاوي: "والإمالة والتفخيم لغتان، وبجميع ذلك نزل القرآن وليس بعض القراءة بذلك أولى من بعض، ولم يزل نقل ذلك متواترًا من زمان رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى وصل إلينا"(٣٥).

ثم إن الإمالة قد قرأ بها أكثر القراء(٣٦) دون انتقاد على أحد منهم، قال الهذلي: "ولو كانت الإمالة محدثة لكان اعتراض النحويين عليها أكثر، كيف وما من أحد من القراء إلا ووريت عنه الإمالة، قلت أو كثرت، ولم يعفها أحد منهم"(٣٧).

وقال أيضًا: " ... والجملة بعد التطويل أن من قال: إن الله لم ينزل القرآن بالإمالة، أخطأ وأعظم الفرية على الله، وظن بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورع والتقي، وكيف يظن بهم ذلك، ولم يتركوا فعلاً من أفعال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا قولاً ولا حركة إلا نقلوه وبينوه..(٣٨).

وعلى هذا فإن كراهة من كره الإمالة في قراءة حمزة تحمل على ما سمعوه من مبالغة ناقلي قراءة حمزة عنه، لا لما سمعوه من قراءته مباشرة، كما قال ابن الجزري: "وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة فإن ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلاً عن حمزة، وما آفه الأخبار إلا رواتها"(٣٩).

فالإمام أحمد رحمه الله لم يعاصر حمزة بل ولد بعد وفاته، فهو إنما كره ما سمعه من قراءة من بعده ممن ينتسب إلي القراءة بقراءة حمزة، وظن أن حمزة يقرأ كذلك، ولم تكن قراءته كذلك.

ومما يدل على أن كراهتهم إنما هي لمبالغة النقلة قول علي بن عبد الصمد الطيالسي البغدادي (ت٢٨٩هـ): "سألت أحمد بن حنبل عن الصلاة خلف من يقرأ بقراءة حمزة، فقال: أكرهه، قلت: يا أبا عبد الله إذا لم يدغم ولم يكسر؟ قال: إذا لم يدغم ولم يضجع ذلك ا لإضجاع فلا بأس به"(٤٠).

وأما الاستدلال بحديث "أنزل القرآن بالتفخيم" وهو في المستدرك، قال الحاكم: صحيح، وقال الذهبي في التلخيص معقبًا على تصحيحه: "قلت: لا والله، العوفي مجمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واه منكر"(٤١).

فإنه مع ضعفه قد وجهه العلماء بوجوه أقوى وأظهر في المراد بالحديث(٤٢) منها: أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر، في المواضع المختلف فيها دون إسكانها، لأنه أشبع لها وأفخم، ويدل لذلك لفظ الحديث كاملاً، وهو: "أنزل القرآن بالتفخيم (**كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ**) [آل عمران٤٩] و(**عُذْرًا أَوْ نُذْرًا**) [المرسلات] و(**الصَّدَفَيْنِ**) [الكهف٩٦] و(**أَلا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ**) [الأعراف٥٤] وأشباه هذا في القرآن"(٤٣).

وقال البيقهي في الجامع: "قال الحليمي رحمه الله: ومعنى هذا والله أعلم أن يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت به، فيكون مثل كلام النساء، ولا يدخل في هذا كراهية الإمالة التي اختار بعض القراء.

وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم، ورخص مع ذلك في إمالة ما يحسن إمالته على لسان جبريل عليه السلام"(٤٤).

ثم قال البيهقي: "وعلى هذا إن صح هذا الإسناد فيجوز أن يكون نزول هذه الألفاظ كما روي في هذا الخبر، ووردت الرخصة على لسان جبريل عليه السلام في قراءة بعضها على ما ذهب إليه بعض القراء(٤٥).

وأما ما ورد من أن القرآن نزل بلغة قريش فقد أجاب عنه العلماء، قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر: "ومعناه عندي في الأغلب، والله أعلم، لأن غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات، من تحقيق الهمزات ونحوها، وقريش لا تهمز"(٤٦).

وقال أبو شامة موجها قول عثمان رضي الله عنه (إن القرآن نزل بلغة قريش): "قلت أشار عثمان رضي الله عنه إلى أول نزوله، ثم إن الله تعالي سهله على الناس، فجوز لهم أن يقرؤوه على لغاتهم على ما سبق تقريره، لأن الكل لغات العرب، فلم يخرج عن كونه بلسان عربي مبين.

وأما من أراد من غير العرب حفظه فالمختار له أن يقرأه على لسان قريش، وهذا إن شاء الله تعالى وهو الذي كتب فيه عمر إلى ابن مسعود رضي الله عنه: (أقرئ الناس بلغة قريش) لأن جميع لغات العرب بالنسبة إلى غير العربي مستوية في التعسر عليه، فإذا لابد من واحدة منها، فلغة النبي صلي الله عليه وسلم أولى له، وإن أقرئ بغيرها من لغات العرب فجائز، فيما لم يخالف خط المصحف، وأما العربي المجبول على لغة فلا يكلف لغة قريش، لتعسرها عليه، وقد أباح الله تعالي القراءة على لغته، والله أعلم"(٤٧).

**٢- باب الإدغام**(٤٨):

وقد ورد عن بعض السلف كراهته مقروناً بالإمالة كالمنقول آنفا عن الإمام أحمد من قوله: "أنا أكرها، قيل له: وما تكرهه منها؟ قال: هذا الإدغام والإضجاع الشديد..."(٤٩).

وقول حرب بن إسماعيل الكرماني (ت٢٨٠هـ): "سمعت أحمد يكره الإمالة مثل (**وَالضُّحَى**) (**وَالشَّمْسِ وضُحَاهَا**) وقال: أكره الخفض الشديد والإدغام(٥٠).

وقول ابن قدامة ـ معللاً كراهة الإمام أحمد لقراءة حمزة ـ: "لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد"(٥١).

وزاد صاحب الشرح الكبير: "ولأنها تتضمن الإدغام الفاحش، وفيه إذهاب حروف كثيرة من كتاب الله تعالى، ينقص بإدغام كل حرف عشر حسنات"(٥٢).

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

يرد على ذلك بأن الإدغام أيضًا لغة من لغات العرب، نزل القرآن به، وهو من الأحرف السبعة، التي نقلت بالتواتر.

وليس الإدغام خاصًا بقراءة حمزة، بل يشترك جميع القراء في وجود الإدغام في قراءتهم مع تفاوتهم فيه قلة وكثرة، فالإدغام الصغير وهو ما يكون الحرف الأول من المدغمين ساكنًا يشترك فيه عدد من القراء، نحو (**قَدْ جَعَلَ**) [مريم٢٤] و(**إِذْ تَبَرَّأَ**) [البقرة١٦٦] و(**هَلْ تَعْلَمُ**) [مريم٦٥] و(**أَنْبَتَتْ سَبْعَ**) [البقرة٢٦١] وكذلك إدغام بعض الحروف التي قربت مخارجها نحو (**يَغْلِبْ فَسَوْفَ**) [النساء٧٤] و(**يُعَذِّبُ مَن**) [المائدة٤٠] و(**ارْكَب مَّعَنَا**) [هود ٤٢] و(**يُرِدْ ثَوَابَ**) [آل عمران١٤٥] و(**اتَّخَذْتُمُ**) [البقرة٥١](٥٣).

فكثير من مواضع الإدغام مع حمزة فيه عدد من القراء، بل إن بعض تلك المواضع يدغمها بعض القراء، ولا يدغمها حمزة.

فإذا كان الإدغام الوارد في قراءة حمزة مروياً عن كثير من القراء العشرة، وليس خاصًا بحمزة وحده فكيف ينتقد عليه وحده دونهم.

بل إن من أبواب الإدغام ما انفرد به أحد القراء دون غيره كأبي عمرو البصري في باب الإدغام الكبير(٥٤)، ولم ينكر ذلك عليه رغم تفرده، فكيف يقبل ذلك منه، وينتقد على حمزة رغم موافقته لغيره من القراء فيه.

وأيضًا فإن كثيرًا من مواضع الإدغام اتفق على إدغامها القراء العشرة جميعًا، نحو (**قَد تَّبَيَّنَ**) [البقرة ٢٥٦] و(**قَالَت طَّائِفَةٌ**) [الأحزاب ١٣] (**يُدْرِككُّمُ**) [النساء٧٨].

فما ورد من كراهة بعض الأئمة للإدغام في قراءة حمزة يقال فيه ما قيل في الإمالة من أنه من سوء صنيع الناقل الذي سمعه الإمام أحمد يقرأ بقراءة حمزة.

أو أن الإمام أحمد إنما كره ذلك لظنه أنه لم يكن بأثر وإتباع للغة العرب، ويدل له ما نقله القاضي ابن أبي يعلي في ترجمة الطيب بن إسماعيل المقرئ أنه سأل الإمام أحمد فقال: "قلت له ما تكره من قراءة حمزة؟ قال: الكسر والإدغام، فقلت له: (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) أين الألف واللام؟ فقال: إن كان هكذا لا بأس"(٥٥).

فلما مثل له بالإدغام الذي لا ينكره أحد لوجوبه في كل القراءات والروايات، قال: إن كان إدغام حمزة على هذه الشاكلة ونحوها مما تجيزه العربية وتثبت القراءة به فلا بأس.

**٣- باب المد**(٥٦):

وقد ورد انتقاد المد في قراءة حمزة في قول ابن قدامة المذكور آنفا . معللا كراهة الإمام أحمد لقراءة حمزة . : "لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد"(٥٧).

وورد انتقاد حمزة في مد التبرئة في لا النافية للجنس خاصة، عن ملا على القاري، حيث قال في شرحه على المقدمة الجزرية: "وكذا ما جاء من مد المبالغة للنفي في نحو (لا رَيْبَ) [البقرة٢] التي للتبرئة عن حمزة فإنه لا يصح من طريق الشاطبية وعامة أهل القراءة، بل هي رواية شاذة عند أهل الدراية"(٥٨).

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

ويرد على من انتقد حمزة في المد عمومًا بأن إشباع المد (بمقدار ست حركات) لم ينفرد به حمزة بل هو مروي عن غيره من القراء، حيث أجمع القراء على الإشباع في المد واللازم بأنواعه، وفي مد السكون العارض وقفًا في أحد وجوهه الثلاثة[٥٩].

كما أن عددًا من القراء والرواة قد وافقوا حمزة في إشباع المد في ما يشبع فيه من المد المتصل والمنفصل[٦٠].

فكيف ينتقد على حمزة ويكره المد في قراءته دون غيره ممن وافقه في ذلك.

بل إن ورشا انفرد بإشباع بعض أنواع المد دون غيره، كالحال في مد البدل في أحد الوجوه عنه، ومد اللين الواقع بعده همزة في أحد الوجهين عنه، فأكثر ورود المد المشبع إنما هو في رواية ورش، فكيف يتقبل منه دون نقد أو كراهة وينتقد ويكره في قراءة حمزة.

وأما انتقاد ملا على القاري لمد التبرئة ووصفه له بالشذوذ فهو مردود بأن هذه القراءة صحيحة متواترة جاءت عن الإمام حمزة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر، وعدم وردها من طريق الشاطبية لا يمنع ورودها وصحتها من طريق غيرها كالنشر وطيبته، وكم من قراءات صحت وتواترت عن الأئمة السبعة من غير طريق الشاطبية، وتلقتها الأمة بالقبول، ولم تقلل من شأنها.

وقد أجاب الشيخ المرصفي عن قول القاري فقال: "والذي يظهر أن ملا على القاري لم يقرأ بما جاء في كتاب النشر، ولو قرأ القرآن الكريم بما جاء فيه، ما ورد المد للتعظيم لأصحاب القصر في المنفصل، ولا حكم بشذوذ قراءة حمزة بمد التبرئة، وكأنه كان يري رحمه الله أن كل قراءة جاءت عن الأئمة السبعة من غير طريق الشاطبية فهي قراءة شاذة، وهذا عجيب من عالم كبير كالقاري"[٦١].

وبهذا يتبين أن ما علل به ابن قدامة ـ لكراهة الإمام أحمد لقراءة حمزة من الزيادة في المد ـ منصرف إلى من سمعه الإمام أحمد يقرأ بقراءة حمزة مبالغًا في مدودها، ويدل لذلك نهي حمزة نفسه عن المبالغة في المد.

قال عبد الله بن صالح العجلي: "قرأ أخ لي أكبر مني على حمزة، فجعل يمد، فقال له حمزة: لا تفعل أما علمت أن ما يكون فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض هو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة"(٦٢).

وقال السخاوي: "وقد عاب قوم قراءة حمزة رحمه الله، وإنما كان يأخذ المبتدئين بالتأني والترتيل، وينهاهم مع ذلك عن تجاوز الحد"(٦٣).

وقال محمد بن الهيثم النخعي: "صليت خلف حمزة رحمه الله، فكان لا يمد في الصلاة ذلك المد الشديد..."(٦٤).

**٤- باب الهمزة:**

والذي نقل عن السلف انتقاده وكراهته من قراءة حمزة في باب الهمز أمران في حالين مختلفين:

**الأول**: تحقيق الهمز وتبيينه، قال أبو بكر بن الخلال: "أخبرنا أحمد بن يزيد الوراق، قال: سمعت أحمد ابن حنبل يسأل عن الهمز الشديد، فقال: لا يعجبني الهمز الشديد" وبالسند نفسه قال: "سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الهمز في القرآن، فقال: تعجبني القراءة السهلة"(٦٥).

وسئل الإمام أحمد عن الهمز في القراءة، فقال: "الكوفيون أصحاب همز، وقريش لا تهمز"(٦٦).

**والثاني**: تخفيف الهمز في حالة الوقف بأنواع من التغيير كالإبدال والنقل الحذف، قال ابن حجر: "قرأت بخط الذهبي ـ معللا لمن كره قراءة حمزة ـ يريد ما فيها من المد المفرط والسكت وتغيير الهمز في الوقف..."(٦٧).

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

يرد على الأول بأن حمزة لم ينفرد بتحقيق الهمز بل هو من الكوفيين الذين يحققون الهمز في أحوال عديدة[٦٨]، فليس حمزة أكثر القراء تحقيقًا للهمز ولا أشدهم تبيينا له.

بل إن حمزة كان ينكر المبالغة في الهمز، وفقد نقل السخاوي أن رجلاً قال لحمزة: "يا أبا عمارة رأيت رجلاً من أصحابك في الزياتين همز حتى انقطع زره، فقال: لم أمرهم بهذا كله[٦٩].

وغاية ما نقل عنه في تحقيق الهمز أنه كان يفعل ذلك حالة تعليم الطلاب لتدريبهم على إتقان الهمز، لصعوبته.

ومما يدل على ذلك ما نقله السخاوي عن سفيان الثوري رحمه الله أنه وقف على حمزة فقال: "يا أبا عمارة ما هذا الهمز والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة المتعلم، قال: صدقت"[٧٠].

فبين حمزة رحمه الله وجهته في صنيعة مع تلاميذه وأن ذلك التحقيق والتدقيق إنما هو ترويض للمتعلمين وتدريب لهم حتى إذا ما أتقنوا لم يحتاجوا لذلك.

ولذا لما أجابه بقوله: هذه رياضة المتعلم، لم يبق في نفسه إنكار أو نقد أو كراهة، بل قال: صدقت.

ومما يؤيد ذلك قول محمد بن الهيثم النخعي: "صليت خلف حمزة رحمه الله فكان لا يمد في الصلاة ذلك المد الشديد، ولا يهمز الهمز الشديد"[٧١].

وقول سليم بن عيسي ـ أجل أصحاب حمزة وأضبطهم ـ : "قال حمزة: ترك الهمز في المحاريب من الأستاذية"[٧٢].

ويرد على الثاني ـ وهو تخفيف حمزة للهمز في حال الوقف ـ بأنه أيضًا مما لم ينفرد به، بل ورد عن غير واحد من القراء تخفيفه بأنواع من التخفيف، ومن ذلك ما ورد عن هشام أيضًا في حال الوقف على

الهمز المتطرف[٧٣] وكنقل ورش لحركة الهمزة وحذفها، وكإبدال الهمز الساكن لورش والسوسي، وأبي جعفر، وكالحذف لأبي جعفر، ونحو ذلك[٧٤].

وقال ابن الجزري: "ولما كان الهمز أثقل الحروف نطقًا وأبعدها مخرجًا تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف كالنقل والبدل وبين بين والإدغام وغير ذلك وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفًا، ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية فليح، وكنافع من رواية ورش وغيره، وكأبي جعفر من أكثر رواياته، ولاسيما رواية العمري عن أصحابه عنه، فإنه لم يكد يحقق همزة وصلاً، وكابن محيص قارئ أهل مكة مع ابن كثير وبعده، وكأبي عمرو فإن مادة قراءته عن أهل الحجاز، وكذلك عاصم من رواية الأعشي عن أبي بكر، من حيث إن روايته ترجع إلى ابن مسعود"[٧٥].

## ٥- باب السكت[٧٦] على الساكن قبل الهمز:

وهو من الأبواب التي اشتهرت بها قراءة حمزة، حيث يسكت على الساكن الآخر الصحيح الواقع قبل الهمز في نحو (**مَنْ آمَنَ**) [البقرة٦٢] و(**قَدْ أَفْلَحَ**) [المؤمنون١] ويسكت على الياء الساكنة من لفظ (**شَيْءٍ**) [البقرة٢٠] كيف وقعت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، ويسكت على (ال) التعريف حيث وقعت نحو (**الأَرْضِ**) [البقرة١١] و[**الإنسَانُ**] [النساء٢٨] ونحو ذلك[٧٧].

ولعل ما نقل من كراهة بعض السف للهمز الشديد عند حمزة بصدق على النطق بالهمز بعد السكت على الساكن قبله، إذ بالسكت يتحقق النطق بالهمز، وبه يظهر الفرق جليًا بين تحقيق النطق بالهمز وعدم تحقيقه.

ومن أقوالهم الواضحة في انتقاد السكت، واستنكاره نقل السخاوي السالف عن الثوري رحمه الله، أنه قال: "يا أبا عمارة ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبدالله هذه رياضة المتعلم، قال: صدقت"[٧٨].

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

يرد على ذلك بمعرفة علة السكت على الساكن قبل الهمز فقد ذكر العلماء أن علة ذلك هي الاستعانة على إخراج الهمز وتحقيقه بالاستراحة قبله، لبعد مخرجه وصعوبة النطق به(٧٩).

ثم إن السكت وارد في قراءة غير حمزة، ومن ذلك سكتات حفص الأربع(٨٠) التي انفرد بها من بين سائر الرواة، فلم ترو عن أحد غيره، ومع ذلك لم يرد انتقادها والطعن فيها عن أحد أبدًا.

وهو أيضا وارد عند جميع القراء في موضوع واحد من القرآن وهو قوله تعالي( **مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩)** [الحاقة] في أحد الوجهين عنهم وصلا(٨١).

## **المبحث الثاني**: **الرد على انتقد عليه في بعض الكلمات الفرشية**:

**وهى في الايات التالية:**

١- قوله تعالي: (ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ) [آل عمران١٧٨]. ذ

٢- قوله تعالي: (واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ) [النساء١].

٣- قوله تعالي: (والَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن ولايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا) [الأنفال٧٢].

٤- قوله تعالي: (قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ويُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ورَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ) [التوبة٦١].

٥- قوله تعالي: (مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ومَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ) [إبراهيم٢٢].

٦- قوله تعالي: (فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ ومَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) [الكهف٩٧].

٧- قوله تعالي: (: (اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ ومَكْرَ السَّيِّئِ ولا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إلاَّ بِأَهْلِهِ) [فاطر٤٣].

**١- قوله تعالي: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ﴾ [١٧٨] في سورة آل عمران.**

قرأ حمزة (تحسبن) بالتاء، وقرأه بقية العشرة بالياء[٨٢].

والانتقاد الموجه إلى هذه القراءة هو في إعرابها، وذلك أن الكلام لا يستقيم من جهة الإعراب إلا بكسر همزة (أَنَّمَا) أو نصب (خَيْرٌ) وحمزة لا يقرأ بشيء منها.

إذا لو كانت القراءة بكسرة همزة (أَنَّمَا) لكان الكلام مستأنفا، ويقدر مفعول ثان ليحسب، وهو: مهملين، أو نحوه.

ولو كانت بنصب (خَيْرٌ) لكان (أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ) بدلا من (الَّذِينَ كَفَرُوا) فيكون المعني: ولا تحسبن إملاءنا خيرًا، فيكون مفعولاً ثانيًا.

فلما كانت قراءة حمزة بالخطاب في (تحسبن) مع فتح همزة (أنما) ورفع (خَيْرٌ) انتقدت وحكم عليها باللحن.

ومن ذلك ما نقله أبو حيان عن أبي حاتم، حيث قال: "ولإشكال هذه القراءة زعم أبو حاتم وغيره أنها لحن وردوها"[٨٣] وقال أبو شامة: "وقراءة حمزة بالخطاب مشكلة"[٨٤].

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

يرد على ما ذكروه بأن قراءة حمزة تحتمل وجوها، منها:

١- أن يجعل (أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ) بدل اشتمال من (الَّذِينَ كَفَرُوا) و(خَيْرٌ) (خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو خير لأنفسهم، والمعني: لا تحسبن الذين كفرا إملاءنا هو خير لأنفسهم، والجملة هي المفعول الثاني ومنه قول الشاعر:

**منا الأناة وبعض القوم يحسبنا أنا بطاء وفي إبطائنا سرع**

وقال أبو شامة: "كذا جاءت الرواية بفتح (أنا) بعد ذكر المفعول الأول، فعلي هذا يجوز أن تقول: حسبت زيدا أنه قائم، أي: حسبته ذا قيام، فوجه الفتح أنها وقعت مفعوله، وهي وما علمت فيه في موضع مفرد، وهو المفعول الثاني لحسبت"(٨٥).

٢- أن يكون فاعل (تحسبن) ضمير النبي صلي الله عليه وسلم، ويكون (الَّذِينَ كَفَرُوا) مفعولا أولاً، و(أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ) مفعولا ثانيًا، ولابد من حذف مضاف، إما من المفعول الأول أو الثاني، تقديره: ولا تسحبن شأن أو حال أو أمر الذين كفروا، أو: ولا تحسبن الذين كفروا أصحاب أن إملاءنا خير لهم(٨٦).

وبهذا يتبين أن هذه القراءة لا مطعن فيها بل إنها تحتمل أكثر من وجه إعرابي صحيح(٨٧).

**٢- قوله تعالي: (واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ) [النساء١].**

قرأ حمزة (والأرحامِ) بالخفض، وباقي العشرة بالنصب(٨٨).

وقد انتقد هذه القراءة وطعن فيها جمهور نحاة البصرة، كسيبويه والمازني، وبعض المفسرين كالزمخشري وابن عطية(٨٩).

وعلتهم في ذلك أن فيه عطف اسم ظاهر على ضمير مجرور، دون إعادة الخافض، وهو قبيح عندهم، إذ لا يقال: مررت به وزيد، بل يقال: مررت به وبزيد.

واعترض بعضهم بأن قراءة الخفض تفيد عطف السؤال بالأرحام على السؤال بالله، والسؤال بالرحم حلف، وقد نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله، فقال: "لا تحلفوا بآبائكم، ومن كان حالفًا فليحلف بالله"(٩٠).

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

ويرد على ذلك بأن العطف على الضمير المخفوض لغة صحيحة، نزل بها القرآن، وهو مسموع نظمًا ونثرًا، ومنه قوله تعالى (وَكُفْرٌ بِهِ والْمَسْجِدِ الحَرَامِ) [البقرة٢١٧] وقوله تعالي (قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ومَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ) [النساء١٢٧] وقوله تعالي (وجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ومَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠)) [الحجر].

وسمع من كلام العرب نثرًا: "ما فيها غيره وفرسه" بجر فرسه[٩١].

وأما النظم فهو كثير ومنه قول العباس بن مرداس:

**أكر على الكتيبة لا أبالي		أفيها كان حتفي أم سواها**

وقول مسكين الدرامي:

تعلق في مثل السواري سيوفنا		وما بينها والأرض غوط نفائف

وقول الشاعر:

هلا سألت بذي الجماجم عنهم		وأبي نعيم ذي اللواء المحرق.

وقول الآخر:

لو كان لي وزهير ثالث وردت		من الحمام عدانا شر مورود.

وقول الآخر:

إذا أوقدوا نارً لحرب عدوهم	فقد خاب من يصلي بها وسعيرها.

وقول الآخر:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فأذهب فما بك والأيام من عجب

وأما من اعترض بأن القراءة تفيد عطف السؤال بالأرحام على السؤال بالله، فتتضمن الحلف بغير الله، فيجاب عليه بأن السؤال بالرحم ليس قسمًا، لأن السؤال بالله غير القسم به، والسؤال بالرحم غير القسم بها[٩٢].

وأيضًا لو سلم كونه قسمًا، فإنما هي حكاية لما كانوا عليه، وإخبار عن طريقتهم[٩٣].

وقيل هو مخفوض بباء محذوفة، فلا عطف.

وأظهر الوجوه وأصحها العطف على الضمير، لورود القرآن به، ولأنه مسموع من كلام العرب نظمًا ونثرًا[٩٤].

فلا التفات إلى من ضعف هذه القراءة أو طعن فيها أو أنكرها، بل القراءة حجة للقاعدة النحوية، تبني القواعد عليها، وقد أجاد ابن مالك رحمه الله حيث قال في الألفية[٩٥].

وعود خافض لدي عطف على ضمير خفض لازمًا قد جعلا

وليس عندي لازمًا إذ قد أتي في النظم والنثر الصحيح مثبتا

**٣- قوله تعالى: قوله تعالي: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن ولايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ [الأنفال٧٢].**

قرأ حمزة (من ولايتهم) بكسر الواو، وقرأ باقي القراء بفحتها[٩٦].

وقد انتقدت قراءة حمزة من جهة لغوية، وحكم عليها أبو عمرو والأصمعي باللحن[٩٧]، لأن (فعالة) إنما تجئ فيما كان صنعة أو معني متقلدًا ك(سقاية) و(رفادة).

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

ويرد على ذلك بأن القراءة بالكسر لغة صحيحة بمعنى قراءة الفتح، لأنهما مصدران كالوصاية والوصاية، والدلالة و الدلالة[٩٨].

وفرق بعضهم بين القراءتين .كسيبويه . فقال: الولاية بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم، مثل: الإمارة والنقابة(٩٩) وقال أبو عبيدة: "الولاية مصدر الولي، فإذا كسرت الواو فهو مصدر وليت العمل والأمر تليه"(١٠٠).

فيكون معني قراءة الفتح (الولاية): أي النصرة لله عز وجل ينصر أولياءه ويعزهم ويكرمهم، والكسر مصدر الوالي، نقول: وليت الشيء ولاية(١٠١).

وقال الفراء: "وقد سمعناهما بالفتح والكسر في معنييهما جميعًا"(١٠٢).

**٤- قوله تعالي: (قُلْ أُذُنُ خَيـْرٍ لَّكُـمْ يُـؤْمِنُ بِاللَّـهِ ويُـؤْمِنُ لِلْمُـؤْمِنِينَ ورَحْمَـةٌ لِّلَّـذِينَ آمَنُـوا مِـنكُمْ) [التوبة٦١].**

قرأ حمزة (ورحمة) بالخفض، وقرأ الباقون بالرفع(١٠٣).

وعلى قراءة حمزة يكون لفظ (رحمة) معطوفًا على(خير) أي: أذن خير وأذن رحمة، بمعنى: مستمع رحمة(١٠٤)، ولا يحسن عطف (رحمة) على (لِلْمُؤْمِنِينَ) لأن اللام صلة، والمعني: ويؤمن للمؤمنين، أي: يصدقهم، ولا يحسن: ويصدق الرحمة، إلا إذا قيل: الرحمة بمعنى القرآن، فيمكن عطفها على (لِلْمُؤْمِنِينَ) حينئذ، والتفسير يدل على اتصالها بـ (خَيْرٍ لَّكُمْ)(١٠٥).

وقد انتقد بعض النحاة قراءة حمزة لأن فيها مباعدة بين الاسمين في الخفض وهو عندهم قبيح(١٠٦).

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

هذه الدعوى مردودة، فهي دعوى لا يعضدها برهان، إذ لا فرق بين المعطوف و المعطوف عليه حال كونه منصوبًا أو مخفوضًا أو مرفوعًا.

فالقراءة الأخرى (قراءة الرفع) في الآية نفسها فيها التباعد بين الاسمين، لأن (ورَحْمَةٌ) معطوف على (أُذُنُ).

ونظير ذلك قوله تعالي (ولَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وأَجَلٌ مُّسَمًّى (١٢٩) [طه] فصل بين (كَلِمَةٌ) و(أَجَلٌ) بفاصل طويل، ولم يزد الكلام إلا فصاحة وقوة.

وقد ورد التباعد بين المخفوضين أيضًا في قوله تعالي (وتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ومَا بَيْنَهُمَا وعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وإلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥)) إلى قوله (وقِيلِهِ يَا رَبِّ) [الزخرف] فالفظ (قِيلِهِ) المخفوض معطوف على (السَّاعَةِ) . على قول الأكثرين . مع ما بينهما من التباعد [١٠٧].

قال أبو علي الفارسي: "والبعد بين الجار وما عطف عليه لا يمنع من العطف"[١٠٨].

**٥- قوله تعالي: (مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ومَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ) [إبراهيم٢٢].**

قرأ حمزة بكسر الياء وصلاً، وقرأ الباقون بفتحها وصلاً[١٠٩]، وكلهم أجمعوا على إسكانها وقفًا، إلا أن حمزة له الروم[١١٠] أيضًا في حال الوقف لكون الياء عنده مكسورة.

وقد انتقد هذه القراءة وطعن فيها كثير من النحاة كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط[١١١] ونقل أبو شامة عن أبي عبيد قوله: "أما الخفض فإنا نراه غلطًا"[١١٢].

وقال الفراء: "ولعله من وهم القراء طبقة يحيي، فإنه قل من سلم منهم من الوهم، ولعله ظن أن الباء في (بِمُصْرِخِيَّ) خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذلك"[١١٣].

وقال الزجاج: "وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة"[١١٤].

وقال الأخفش: "وهذا لحن ولم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو"[١١٥].

ووجه طعنهم أن ياء (بِمُصْرِخِيَّ) ياء إضافة، وحكمها الفتح أو السكون وإذا تعذر أحدهما تعين الآخر، والسكون هنا متعذر، فتعين الفتح.

وإنما تعذر السكون لأن أصل (مُصْرِخِيَّ) (مصرخين) جمع مصرخ) بمعنى: مغيث، أضيف لياء المتكلم فحذفت النون للإضافة، فاجتمع ياء الإعراب وهي ساكنة وياء الإضافة، فلو سكنت لاجتمع

ساكنان، فتعين الفتح، فاجتمع مثلان، الأول ساكن و الثاني متحرك، فوجب الإدغام، فصارت ياء مفتوحة مشددة.

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

ويرد على هذا بأن أصل الكلمة (مصرخين) ثم أضيفت إلى ياء المتكلم، فحذفت النون، وأدغمت ياء الجمع في ياء الإضافة، فالتقي ساكنان، فحركت الياء بالفتح، على قراء الجمهور، لالتقاء الساكنين، ولئلا تجتمع الكسرة والياءان بعد كسرتين.

أما قراءة حمزة بكسر الياء فلأن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح، لأجل الإدغام، فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة وحركت بالكسر على الأصل في التقاء الساكنين.

وقيل إن ياء الإضافة مشبهة بهاء الضمير المذكر، وفوصلت ياء الإضافة بياء، كما توصل هاء الضمير، فيكون أصلها (بمصرخيي) بثلاث ياءات، ياء الجمع، وياء الإضافة، والثالثة ياء الصلة، وصلت بياء الإضافة ثم حذفت ياء الصلة، لاجتماع ثلاث ياءات، وبقيت الكسرة في ياء الإضافة دالة على الياء المحذوفة.

فلا عبرة بطعنهم فيها، فإنها قراءة متواترة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة، وهي لغة صحيحة، لبني يربوع، نص على ذلك قطرب، وحسنها إمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء، وهو عربي صريح(١١٦).

ومن شواهدها من كلام العرب قول الأغلب العجلي(١١٧).

**قال لها هل لك يا تا في　　　قالت له ما أنت بالمرضي.**

**٦- قوله تعالي: (فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ ومَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) [الكهف٩٧].**

قرأ حمزة بتشديد الطاء، وقرأ الباقون، بفتحها مخففة(١١٨).

والأصل في القرءتين (استطاعوا) فعلي قراءة ا لجمهور حذفت التاء تخفيفًا، وعلى قراءة حمزة أدغمت التاء في الطاء، فاجتمع الساكنان(١١٩).

وقد أنكر بعض النحاة قراءة حمزة وخطؤوا من قرأ بها، وعلة ذلك عندهم أن فيها جمعًا بين الساكنين، على غير حده(١٢٠).

قال ابن مجاهد بعد ذكره قراءة حمزة: "وهذا غير جائز، لأنه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة، وهي ساكنة"(١٢١) وقال الزجاج: "وأما من قرأ بالإدغام فلاحن مخطئ"(١٢٢).

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

ويرد على ذلك بأن الجمع بين الساكنين في مثل ذلك جائز مسموع، ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعند المدغم ارتفاعه واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن الأول وقد ولي متحركا(١٢٣).

وقد ورد الإدغام في نحوه عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما يروي عنه: "نعما المال الصالح للرجل الصالح"(١٢٤).

قال العلامة الصفاقسي: "فالحاصل أن الحق الذي لا شك فيه، والتحقيق الذي لا تعويل إلا عليه أن الجمع بين الساكنين جائز، لورود الأدلة القاطعة به، فما من قارئ من السبعة وغيرهم إلا وقرأ به في بعض المواضع، وورد عن العرب، وحكاه الثقات عنهم، واختاره جماعة من أئمة اللغة، منهم أبو عبيد وناهيك به"(١٢٥).

ومن المواضع الأخرى التي ورده فيها اجتماع الساكنين عن الأئمة السبعة غير حمزة قوله تعالي (**فَنِعِمَّا هِيَ**) [**البقرة٢٧١**] و(**نِعِمَّا يَعِظُكُم**) [النساء٥٨] و(لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ) [النساء١٥٤]

و(أَمَّن لاَّ يَهِدِّي) [يونس٣٥] و(وهُمْ يَخِصِّمُونَ) [يس٤٩] وتاءات البزي[١٢٦] نحو (هَلْ تَرَبَّصُونَ) [التوبة٥٢] و(إذْ تَلَقَّوْنَهُ) [النور١٥] و(تَكَادُ تَمَيَّزُ) [الملك٨].

فهذه المواضع كلها مروية عن الأئمة السبعة، وفيها اجتماع الساكنين على غير النحاة، وبهذا يتبين أن هذه القراءة لغة صحيحة ثابتة عن العرب، متواترة في أكثر من قراءة فلا عبرة بمن أنكرها أو طعن فيها.

**٧- قوله تعالي: (اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ ومَكْرَ السَّيِّئِ ولا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إلاَّ بِأَهْلِهِ) [فاطر٤٣].**

قرأ حمزة (ومَكْرَ السَّيِّئِ) بإسكان الهزة وصلاً، وإذا وقف أبدل الهمزة ياء خالصة، لسكونها وانكسار ما قبلها، وقرأ الباقون بكسرها وصلاً وبإسكانها وقفًا[١٢٧].

وقد ضعف بعض النحاة قراءة حمزة، وقال بعضهم: إنها لحن، لأن فيها حذف حركة الإعراب، وهو لا يجوز في نثر ولا شعر، لأنها اجتلبت للفرق بين المعاني، وحذفها مخل بذلك.

قال الزجاج: "وهذا عند النحويين الحذاق لحن، ولا يجوز، وإنما يجوز مثله في الشعر في الاضطرار"[١٢٨] وقال النحاس: "وهو لحن لا يجوز"[١٢٩].

وقال الزمخشري: "ولعله اختلس فظن سكونًا، أو وقف وقفة خفيفة، ثم ابتدأ (لا يَحِيقُ)"[١٣٠].

**الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:**

ويرد على هذا الطعن بأن قراءة حمزة تحتمل وجهين كلاهما مقبول وله نظائر في كتاب الله، أو من كلام العرب:

الوجه الأول: أنه لما توالت كسرتان على الياء المشددة والهمزة، وكل منهما ثقيل، والكسر يزيدها ثقلاً، أسكن الهمزة تخفيفًا.

**ومن ذلك قول امرئ القيس:**

فاليوم اشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل

وقول جرير:

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيري فما تعرفكم العرب

وقول الأقيشر الأسدي:

رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدأ هنك من المئزر.

قال الصفاقسي: "ويحسن هذا التسكين وجوه، الأول: أنه وقع في الآخر، وهو محل التغيير، الثاني: أنه وقع بعد الحركات، الثالث: أن حركته ثقيلة، وهي الكسر، لأنه ينشأ من انجرار اللحي الأسفل انجرارًا قويًا، الرابع: أن الحركة وقعت على حرف ثقيل، الخامس: أن قبلة مشددين والموالي منهما حرف ثقيل"(١٣١).

وقال رادا على قول الزمخشري السابق: "وقول الزمخشري (لعله اختلس، فظن سكونًا، أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ، فظنوه سكن في الوصل) مشعر بغلط الرواة، وهو باطل، لأنا لو أخذنا بهذه التجويزات العقلية في حملة القرآن لأدي ذلك إلى الخلل فيه، بل المظنون بهم التثبت التام والحرص الشديد على تحرير ألفاظ كتاب الله، وعدالتهم وخشيتهم من الله عز وجل تمنعهم من التساهل في تحمله، ولا سيما فيما فيه مخالفة الجمهور، فعندهم به مزيد اعتناء، وهم أعلم بالعربية، وأشد لها استحضارًا، وأقرب بها عهدًا ممن يعترضن عليهم، وينسبهم للوهم والغلط، بالتجويزات العقلية، ولم يكن يتصدر في تلك الأزمان الفاضلة لإقراء كتاب الله إلا من هو أهل لذلك(١٣٢).

**الوجه الثاني**: أن ذلك من باب إجراء الوصل مجرى الوقف، أو إجراء المنفصل مجرى المتصل، نظير قوله تعالي (وجِئْتُكَ مِن سَبَأٍ) [النمل] وحسن ذلك كون الكسرة على حرف ثقيل، وهو الهمز، وهو واقع بعد ياء مشددة مكسورة(١٣٣).

## الخاتمة:

الحمد لله وكفي والصلاة والسلام على النبي المصطفي وبعد،،،

فقد يسر الله إتمام هذا البحث، فله الحمد والفضل والمنة، وفي خاتمته أدون بعض النتائج الهامة التي تجلت من خلاله، وهي كما يلي:

١- عدالة أئمة القراءة ووثاقتهم وقوتهم في العربية، بما لا يدع مجالاً للطعن في نقلهم، ومنهم الإمام حمزة رحمه الله.

٢- جلالة قدر الإمام حمزة، ومكانته بين علماء القراءة يظهر ذلك جليًا من كثرة شيوخه وتلاميذه.

٣- مكانة قراءته وتواترها، حيث أثني العلماء عليها، وبينوا أن حمزة رحمه الله لم يقراها حرفًا من القرآن إلا بأثر.

٤- لم يكن الإمام حمزة رحمه الله يأخذ بالتكلف في شيء من قراءته، غير أنه كان يأخذ تلاميذه بالتدقيق لتدريبهم على التحقيق والإتقان، وكان ينهي عن المبالغة، كما سبقت النقول عنه في ذلك.

والتكلف والمبالغة في القراءة مذموم عند السلف كلهم، ولم يختص ذلك بقراءة حمزة، قال أبو عمرو الداني: "فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من القراء من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة، فخارج عن مذاهب الأئمة، وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك"(١٣٤).

٥- أن ما ورد من كراهة بعض السلف لقراءة حمزة، إنما هو لما سمعوه من صنيع النقلة الذين نقلوا عنه القراءة، فبالغوا في الإمالات، وزادوا في المدود، وتكلفوا في الإدغام، ونحو ذلك من المبالغات، وأن الإمام حمزة رحمه الله كان ينهي عن تلك المبالغات التي يسمعها من بعض من يقرأ عليه.

٦- أن ما ورد عن بعض النحاة إنكاره من قراءة حمزة لا مطعن فيه، بل هو قراءات متواترة، لغات صحيحة، واردة عند غير المنكرين، وإن كانت لا توافق قواعدهم التي قعدوها، فهي حجة تبني عليها القواعد، ولا تفتقر هي إليها.

قال السيوطي: "فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا[١٣٥].

وقال الصفاقسي: "القراءة لا تتبع العربية، بل العربية تتبع القراءة، لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع، وهو نبينا صلي الله عليه وسلم، ومن أصحابه ومن بعدهم، إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولدين، وهم أيضًا من أفصح العرب"[١٣٦].

وبعد فهذا ما يسر الله تعالى تقييده في ختام هذا البحث، والحمد لله أولا وآخرًا، وصلي الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## حواشي البحث:

١- مصادر ترجمته كثيرة، منها: تاريخ الإسلام ٣٨٣/٩ التاريخ الكبير ٥٢/٣ تهذيب التهذيب ٢٧/٣ الجرح والتعديل للرازي ٢٠٩/٣ سير أعلام النبلاء ٩٠/٧ الطبقات لابن سعد ٣٨٥/٦ غاية النهاية ٢٦١/١ مرآة الجنان ٣٥٠/١ معرفة القراء الكبار ٢٥٠/١ هدية العارفين ٣٣٦/٥.

٢- الأنساب للسمعاني ٣٣٢/٦.

٣- الأمصار ذوات الآثار للذهبي ص ١٧٤.

٤- وهي بلدة بالعراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال في بغداد، وكانت مدينة كبيرة عامرة بالخيرات. انظر معجم البلدان ٣٣٤/٢.

٥- انظر غاية النهاية ٢٦٢/١.

٦- العلل ومعرفة الرجال ص ١١٥.

٧- تاريخ الدرامي ص ١٠٢ وكتاب (من كلام يحيي بن معين في الجرح والتعديل) ص ٥٤.

٨- انظر سير أعلام النبلاء ٩٢/٧.

٩- انظر تهذيب التهذيب ٢٨/٣ وغاية النهاية ٢٦٣/١.

١٠- المعرفة والتاريخ للفسوي ١٨٠/٣.

١١- الكامل ص ٨٠.

١٢- الإيضاح (خ) ق ٨٨.

١٣- إرشاد الأريب ١٢١٩/٣.

١٤- انظر معرفة القراء ٢٥٢/١ وغاية النهاية ٢٦٢/١.

١٥- جمال القراء ٤٦٨/٢.

١٦- إبراز المعاني ١/١٠٤.

١٧- غاية النهاية ٢/٢١٧ ونفح الطيب ٢/٦٦.

١٨- ٢/٤٣٠.

١٩- ص ١٦٤.

٢٠- السبعة ص ٧٦.

٢١- تاريخ بغداد ١٣/٣٤٧.

٢٢- الكامل ص ٨٠.

٢٣- جمال القراء ٢/٤٤٠ – ٤٦٩.

٢٤- معرفة القراء الكبار ١/١١٣ وغاية النهاية ١/٢٦٣.

٢٥- سير أعلام النبلاء ٧/٩٠ ومعرفة القراء ١/١١٤ وجمال القراء ٢/٤٤٠.

٢٦- جمال القراء ٢/٤٦٩.

٢٧- المصدر السابق ٢/٤٧٣.

٢٨- الإمالة لغة: التعويج أو الإحناء واصطلاحًا: تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمي بالإمالة الكبرى والإضجاع، وهي لغة أهل نجد من بني أسد وتميم وقيس، انظر القواعد والإرشادات ص ٥٠ والتمهيد ص ٧١ والإضاءة ص٣٥.

٢٩- طبقات الحنابلة ١/٧٤.

٣٠- معرفة القراء ١/١١٦.

٣١- طبقات الحنابلة ١/١٤٦ والمنهج الأحمد ١/٢٨٨.

٣٢- المغني ٢/١٦٥.

٣٣- سير أعلام النبلاء ٩/٤٧.

٣٤- أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٢٣١ وسيأتي بيان درجته عند الرد على الاستدلال به.

٣٥- جمال القراء ٢/٤٩٨.

٣٦- فهي واردة عن ورش متوسطة (وهي التقليل بين بين) وعن أبي عمرو كبرى ومتوسطة، وعن الكسائي وخلف العاشر كبرى ووردت أيضًا عن قالون وابن عامر وعاصم ويعقوب في مواضع، فهي بذلك واردة عن جميع القراء العشرة عدا ابن كثير وأبا جعفر، فمنهم المقل كحفص ويعقوب وابن عامر، ومنهم المكثر كورش وأبي عمرو وحمزة و الكسائي وخلف، وذلك معلوم ومبسوط في كتب القراءات. انظر التيسير ص ٤٦ والكافي ١/٢٦٢ وتقريب النشر، ص٥٥.

٣٧- الكامل، ص ٣١٠.

٣٨- الكامل، ص ٣٠٨.

٣٩- غاية النهاية، ١/٢٦٣.

٤٠- طبقات الحنابلة ١/٢٢٩ والمقصد الأرشد ٢/٢٣١.

٤١- المستدرك ٢/٢٣١، وضعفه أيضًا الألباني في ضعيف الجامع ص ١٩٢ برقم ١٣٣٤، وفي السلسلة الضعيفة ٣/٥٢٠، برقم ١٣٤٣.

٤٢- لمطالعتها بتوسع انظر جمال القراء ٢/٥٠٣ والإتقان ١/١٣٢ وسنن القراء ومناهج المجودين، ص ١٤٠.

٤٣- انظر الإتقان ١/ ١٢٣.

٤٤- الجامع لشعب الإيمان ٥/٢٣٨.

٤٥- الإحالة السابقة.

٤٦- التمهيد ٨/٢٨٠.

٤٧- المرشد الوجيز ص ١٠٢.

٤٨- الإدغام في اللغة: الإدخال، وفي الاصطلاح: إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفًا واحدًا كالثاني مشددًا، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعه واحدة، فإن كان الأول متحركًا سكن للإدغام، ويسمي إدغامًا كبيرًا، وإن كان ساكنًا فهو الإدغام الصغير.

انظر الإدغام الكبير في القرآن ص ٤٠ والتمهيد ص ٦٩ والقواعد والإرشادات، ص ٤٤. والإضاءة، ص١٣.

٤٩- طبقات الحنابلة ١/٧٤.

٥٠- طبقات الحنابلة ١/١٤٦ والمنهج الأحمد ١/٢٨٨.

٥١- المغني ٢/١٦٥.

٥٢- الشرح الكبير ٣/٤٧٠.

٥٣- وبيان من يدغمها من القراء مبثوث في مواضعها من كتب القراءات.

٥٤- كما قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني، ص١٠: ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا.

وقال ابن الجزري في طيبة النشر، ص ٣٩:

إذا التقي خطأ محركان مثلان جنسان مقاربان.

أدغم بخلف الدور والسوسي معًا.

٥٥- طبقات الحنابلة ١/١٧٩ والمقصد الأرشد ١/٤٥٦.

٥٦- المد لغة: الإطالة والزيادة، واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف من الحروف المد واللين، أو بحرف من حرفي اللين فقط، عن مقدارها الطبيعي الذي لا تقوم ذواتها بدونه. انظر التمهيد ص٦٨ والإضاءة، ص ١٧ وهداية القاري ٢٦٦/١.

٥٧- المغني ١٦٥/٢.

٥٨- المنح الفكرية ص ٢٤٨.

٥٩- انظر جهد المقل، ص ٢٢٠، ٢١٨ واللؤلؤ المكنون ص ٤٠- ٤١ وهداية القاري ٣٠٧/١ . ٣٣٩.

٦٠- وبيان ذلك في مظانة من كتب ا لقراءات انظر النشر ٣١٥/١ والاتحاف ١٥٨/١.

٦١- هداية القاري ٢٧٨/١.

٦٢- انظر التذكرة لابن غلبون ١٠٧/١ وغاية النهاية ٢٦٣/١ والمفيد في شرح عمدة المجيد، ص ٥٨.

٦٣- جمال القراء ٤٧١/٢.

٦٤- الإحالة السابقة.

٦٥- طبقات الحنابلة ٨٤/١.

٦٦- المصدر السابق٩٤/١.

٦٧- تهذيب التهذيب ٢٨/٣.

٦٨- كالحال في التقاء الهمزتين في كلمة، وفي كلمتين، انظر التبصرة ص ٢٧٥ . ٢٨٤ والكافي ٢٢١/١ والنشر ٣٦٢/١ . ٣٨٢.

٦٩- جمال القراء ٤٧١/٢.

٧٠- الإحالة السابقة.

٧١- الإحالة السابقة.

٧٢- الإحالة السابقة.

٧٣- كما قال الشاطبي في حرز الأماني ص ٢٠: (... ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا)، وانظر كنز المعاني للجعبري ٥١٥/٢ والعقد النضيد ٩٧١/٢.

٧٤- انظر في ذلك: التجريد ص ١٢٤ . ١٣٨ . ١٦٢ وتقريب النشر ص ٣٠ – ٣٦ – ٤٦، وتحبير التيسير، ص ٢١٥ – ٢١٧ – ٢١٩ – ٢٢١.

٧٥- النشر ٤٢٨/١.

٧٦- الساكت هنا: قطع الصوت على الساكن قبل الهمز زمنًا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. انظر النشر ٢٤٠/١ والإضاءة، ص ٤٢.

٧٧- وتفصيل ما له من الوجوه وصلاً ووقفًا مبسوط في كتب القراءات. انظر التيسير، ص ٦٢ والتجريد، ص ١٣٩ والنشر ٤١٩/١.

٧٨- جمال القراء، ٤٧١/٢.

٧٩- انظر إبراز المعاني ٤١٠/١ والعقد النضيد، ٩٨٩/٢.

٨٠- وهي في قوله تعالي (**وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا**) **[الكهف]** و (**قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَـٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ**) [يس٥٢] و(**وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**) [القيامة] و(**كَلاَّ بَلْ رَانَ**) [المصطففين١٤]. انظر حرز الأماني ص ٦٦ وشروحها، والنشر ٤٢٥/١ وهداية القاري ٤٠٩/١.

٨١- عدا حمزة ويعقوب لأنهما يقرآن بحذف هاء السكت وصلا فقط. انظر إرشاد المبتدي، ص ٦٠٢، وجهد المقل، ص ٢٨٤.

٨٢- انظر: التيسير، ص ٩٢ وتلخيص العبارات، ص ٧٩ وإرشاد المبتدي، ص ٢٧٢.

٨٣- البحر المحيط ٣/٤٤٤.

٨٤- إبراز المعاني ٣/٤٧.

٨٥- إبراز المعاني ٣/٥٠.

٨٦- انظر إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٢٣ والكشف ١/٣٦٦ والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٣٢ والدر المصون ٣/٤٩٧.

٨٧- هناك وجوه أخرى غير ما ذكر، انظر الكشاف ١/٤٣٤ ومعاني القرآن للفراء ١/٢٤٨ ومعاني القرآن للزجاج ١/٤٩١ والبحر المحيط ٣/٤٤٤ وشرح الهداية ١/٢٣٩ الدر المصون ٣/٤٩٨ وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، ص١٦٣.

٨٨- انظر التخليص، ص ٢٤٢ وغاية الاختصار ٢/٤٥٩ والإتحاف ١/٥٠١.

٨٩- انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٦ والكشاف ١/٤٥٢ والمحرر الوجيز ٢/٤.

٩٠- أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى ٨/٥٢٧ برقم (٧٤٠١).

٩١- انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٦٤ والتخمير ٢/١٣١.

٩٢- بسط ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ص٢٧٦.

٩٣- انظر إبراز المعاني، ٣/٥٩٠.

٩٤- انظر شرح الغاية للقهندزي (خ)، ص ١٨٧، والبحر المحيط ٣/٤٩٧، والدر المصون ٣/٥٥٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٧٨ والإرشاد إلى علم الإعراب، ص ٤٠٢، ودراسات لأسلوب القرآن ٣/٥٢٥.

٩٥- ألفية ابن مالك، باب عطف النسق، ص٥٧.

٩٦- أما موضع الكهف وهو قوله تعالي: (**هُنَالِكَ الوَلايَةُ لِلَّهِ الحَقِّ**) [٤٤] فلم ينفرد حمزة بكسر الواو فيه، بل وافقة الكسائي. انظر التذكرة ٣٥٥/٢ . ٤١٤ والعنوان ص١٠١ . ١٢٣ والبدور الزاهرة للنشار، ٣٧٩/١، ٤٩/٢.

٩٧- انظر المحرر الوجيز، ٥١٩/٣.

٩٨- انظر عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣٤٢/٤.

٩٩- لسان العرب، ١٥/ ٤٠٥، مادة (ولي).

١٠٠- مجاز القرآن ٤٠٥/١.

١٠١- انظر حجة القراءات، ص ٤٦٨.

١٠٢- معاني القرآن، ٤١٩/١.

١٠٣- انظر الإقناع، ٦٥٧/٢ والكنز ، ص١٦٨.

١٠٤- انظر مشكل إعراب القرآن ٣٣١/١ وشرح الهداية ٣٣١/٢ وحجة القراءات لابن زنجلة، ص٣٢١ والبحر المحيط ٤٤٨/٥.

١٠٥- انظر مشكل إعراب القرآن ٣٣١/١ وإعراب القرآن للنحاس ٢٢٣/٢.

١٠٦- انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٢٣/٢.

١٠٧- انظر إعراب القراءات السبع وعللها ٢٥٠/١، ٣٠٤/٢ والحجة للقراء السبعة ٢٠٤/٤، ١٥٩/٦، ومشكل إعراب القرآن ٢٨٥/٢، وشرح الهداية ٥١٠/٢.

١٠٨- الحجة ٢٠٤/٤.

١٠٩- انظر الكافي ٤١١/٢ والتجريد، ص ٢٤٩ والنشر ٢٩٨/٢.

١١٠- الروم هو: إضعاف الصوت بالحركة حتى ذهب معظمها. انظر التحديد، ص٩٦. والكافي ٢٨٣/١ والإضاءة في بيان أصول القراءة، ص٥٨.

١١١- البحر المحيط، ٤٢٨/٦.

١١٢- إبراز المعاني ٢٩٣/٣.

١١٣- معاني القرآن، ٧٥/٢.

١١٤- معاني القرآن وإعرابه، ١٥٩/٣.

١١٥- معاني القرن، ٤٠٧/٢.

١١٦- انظر شرح الهداية ١٦١/١ والحجة للقراء السبعة ٢٩/٥، وإعراب القراءات السبع وعللها ٣٣٥/١ ومشكل إعراب القرآن ٤٠٣/١ والدر المصون ٨٨/٧-٩٥ وغيث النفع ٧٦٩/٢.

١١٧- انظر معاني القرآن للفراء ٧٦/٢ والمحتسب ٤٩/٢ وإبراز المعاني ٢٩٥/٣.

١١٨- انظر التخليص، ص٣١٩ والاتحاف ٢٢٧/٢.

١١٩- انظر شرح الهداية ٤٠٤/٢ ومفاتيح الأغاني، ص ٢٦٤.

١٢٠- وهو أن يكون الأول منهما حرف مد ولين، لأن ما في الحروف من المد يصير عوضًا من الحركة، على أن هذا الأصل مختلف فيه، فالمشهور عندهم أن حد اجتماع السكانين أن يكون الأول حرف مد ولين والثاني مدغم فيه نحو (**فِيهِ هُدًى**)، **[البقرة: ٢]** و(**ولا تَيَمَّمُوا**) على رواية البزى، ومنهم من جعله كون الثاني مدغما فيه نحو (**شَهْرُ رَمَضَانَ**) **[البقرة١٨٥]** و(**هَلْ تَرَبَّصُونَ**) **[التوبة٥٢]** ومنهم من قال أن يكون الأول حرف مد ولين نحو (**ومَحْيَايَ**) **[الأنعام١٦٢]** في قراءة الإسكان. انظر الحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢ وغيث النفع ٤٢٠/١.

١٢١- السبعة، ص٤٠١.

١٢٢- معاني القرآن وإعرابه ٣١٢/٣.

١٢٣- انظر جامعة البيان، ص ٤١٧ (بتحقيق سامي الصبة).

١٢٤- أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ص ٤٧ وأحمد في المسند ١٩٧/٤ وابن حبان كما في الإحسان ٦/٨ والحاكم في المستدرك ٢/٢ وقال: "صحيح على شرط مسلم" وقال في موضع آخر "صحيح على شروطها" ٤٣٦/٢ ووافقه الذهبي في الموضعين، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، ص ١٢٧.

١٢٥- غيث النفع ٤٢٢/١ وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٦٤/١ والبرهان في توجيه متشابه القرآن، ص ١٢٢، والفريد ٣٧٣/٣، وإملاء ما من به الرحمن، ص ١٠٩.

١٢٦-وهي في واحد وثلاثين موضعًا باتفاق، وفي موضعين باختلاف. انظر النشر ٢٣٢/٢ والوافي، ص٢٢٥.

١٢٧- انظر الكافي، ٤٨٤/٢ والإقناع، ٧٤١/٢ والكنز، ص ٢٢٣.

١٢٨- معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤.

١٢٩- إعراب القرآن ٣٧٧/٣.

١٣٠- الكشاف، ٢٧٨/٣.

١٣١- غيث النفع، ١٠٢٩/٣.

١٣٢- غيث النفع ١٠٣٠/٣.

١٣٣- وضعف مكي بن أبي طالب هذا الوجه، لأن حمزة لا يقف بالهمزة، بل يخففها، فيبدلها ياء خالصة، لسكونها وانكسار ما قبلها الكشف ٢١٢/٢، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣١/٦، وشرح الهداية ٤٨٢/٢ والموضح ١٠٦٥/٢ والدر المصون ٢٤١/٩.

١٣٤- المرشد الوجيز، ص ٣١١.

١٣٥- الاقتراح في أصول النحو، ص٣٦.

١٣٦- غيث النفع، ١/٤٢٠.

## ثبت المصادر والمراجع:


١- إبراز المعاني من حرز الأماني: لأبي شامة، تحقيق: محمود عبد الخالق جادو، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للبنا، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، طبعة عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣- الإتقان في علوم القرآن: اللسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية ببيروت، ١٤٠٨، هـ ١٩٨٨م.

٤- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤط، طبعة مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٢ هـ.

٥- الإدغام الكبير في القرآن: لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، طبعة دار عالم الكتب، الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٦- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لياقوت الحموي، تحقيق: د.إحسان عباس، طبعة دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤١٣هـ.

٧- الإرشاد إلى علم الإعراب: لمحمد بن أحمد الكيشي، تحقيق: د. عبدالله بن علي البركاتي ود. محسين سالم العميري، طبعة مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القري الأولى ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣م.

٨- إرشاد المبتدي وتذكره المنتهي في القراءات العشر: لأبي العز القلانسي، تحقيق: عمر بن حمدان الكبيسي، طبعة الفيصلية بمكة المكرمة، الأولى ١٤٠٤ . ١٩٨٤م.

٩- الاشتقاق: لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة دار الجيل ببيروت، الأولى، ١٤١١ هـ.

١٠- الإضاءة في بيان أصول القراءة: لعلي بن محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، بدون تاريخ.

١١- إعراب القراءات السبع وعللها: لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

١٢- إعراب القرآن: للنحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، طبعة عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الثانية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٣- الاقتراح في علم أصول النحو: للسيوطي، تقدم وضبط: د. أحمد سليم الحمصي ود. محمد أحمد قاسم، طبعة جروس برس، الأولى ١٩٨٨م.

١٤- الإقناع في القراءات السبع: لابن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القري، الأولي ١٤٠٣هـ.

١٥- ألفية ابن مالك: لمحمد بن عبدالله بن مالك، طبعة مكتبة الضياء بجدة، بدون تاريخ.

١٦- الأمصار ذوات الآثار: للذهبي، تحقيق: قاسم علي سعيد، طبعة دار البشائر الإسلامية، الأولى ١٤٠٦هـ.

١٧- إملاء ما من به الرحمن: للعكبري، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، طبعة دار الحديث بالقاهرة، بدون تاريخ.

١٨- الأنساب: للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، نشر محمد أمين ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

١٩- الإنصاف في مسائل الخلاف: لابن الأنباري، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة التجارية بمصر.

٢٠- الإيضاح في القراءات العشر، للأندرابي، مخطوط (نسخة دار الكتب .كتب خانسي . باستنابول) برقم (A.Y.: ١٣٥٠).

٢١- البحر المحيط: لأبي حيان، طبعة المكتبة التجارية مصطفي الباز بمكة المكرمة، الأولي ١٤١٢هـ.

٢٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: للنشار، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود طبعة عالم الكتب . بيروت . الأولي ١٤٢١هـ.

٢٣- البرهان في توجيه متشابه القرآن: للكرماني، تحقيق عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، الأولي ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م.

٢٤- بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي رضي الله عنه: لعبد الفتاح القاضي، طبعة المكتبة المحمودية التجارية بمصر، بدون تاريخ.

٢٥- البيان في عد أي القرآن: للداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٢٦- البيان في غريب إعراب القرآن: لابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م.

٢٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الأولي ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٨- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ: للخطيب البغدادي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٩- تاريخ الدرامي عن يحيي بن معين، تحقيق أحمد محمد نور سيف، طبعة دار المأمون للتراث.

٣٠- التاريخ الكبير: للبخاري، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٨٠هـ.

٣١- التبصرة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، طبعة الدار السلفية بالهند، الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٢- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: لابن الفحام، تحقيق: د. ضاري إبراهيم الدوري، طبعة دار عمار بعمان، الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢م.

٣٣- التجديد في الإتقان والتجويد: للداني، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، طبعة دار عمار الأولى ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

٣٤- التخمر (شرح المفصل في صنعة الإعراب): للقاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق: د.عبد الرحمن العثيمين، طبعة دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٩٩٠م.

٣٥- التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن غلبون، تحقيق: أيمن رشدي سويد، نشر جماعة تحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٦- تقريب النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، طبعة دار الحديث بالقاهرة، الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٣٧- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع: لابن بليمة، تحقيق: حزمة حاكمي، طبعة مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

٣٨- التلخيص في القراءات الثماني: لأبي معشر الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

٣٩- التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري الحمد، طبعة مؤسسة الرسالة، الثالثة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

٤٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، طبعة مؤسسة قرطبة.

٤١- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، طبعة دار الكتاب الإسلامي لإحياء ونشر التراث الإسلامي بالقاهرة، بدون تاريخ.

٤٢- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة دار إحياء التراث العربي . بيروت . الأولى ٢٠٠١م.

٤٣- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني، تصحيح: أوتوير تزل، طبعة مكتبة الجعفي التبريزي بطهران، بدون تاريخ.

٤٤- جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني (من سورة الأعراف إلى سورة القصص) تحقيق: سامي بن عمر الصبة، رسالة ماجستير بجامعة أم القري، عام ١٣٢٢ هـ.

٤٥- الجامع لشعب الإيمان: للبيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، طبعة الدار السلفية، بومباي الهند، الأولى ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.

٤٦- الجرح والتعديل: للرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند. الأولى ١٣٧١هـ.

٤٧- جمال القراء وكمال الإقراء: لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، طبعة مكتبة التراث بمكة المكرمة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٨- جهد المقل: لساجقلي زاده، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، طبعة دار عمار بعمان، الأولي ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

٤٩- حجة القراءات: لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، الأولي ١٣٩٤ هـ. ١٩٧٤.

٥٠- الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، طبعة دار المأمون للتراث بدمشق وبيروت، الأولي ١٤٠٤هـ.

٥١- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: للشاطبي، ضبط ومراجعة: محمد تميم الزعبي، طبعة مكتبة دار المطبوعات الحديثة، الثانية ١٤١٠هـ.

٥٢- حسن المدد في معرفة فن العدد: لإبراهيم بن عمر الجعبري، مخطوط (نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء).

٥٣- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: لمحمد عبدا لخالق عضيمة، طبعة دار الحديث بالقاهرة.

٥٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط طبعة دار القلم بدمشق، الأولى ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٥٥- السبعة في القراءات: لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، طبعة دار المعارف الثالثة، بدون تاريخ.

٥٦- سعادة الدراين في بيان وعد أي معجز الثقلين: لمحمد بن علي الحسيني، طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ١٣٤٣هـ.

٥٧- سلسلة الأحاديث الضعيفة: للألباني، طبعة المعارف، الثانية ١٤٠٨.

٥٨- سنن أبي داود: تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة العصرية.

٥٩- سنن ابن ماجه: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٩٥٢م.

٦٠- سنن الترمذي: تحقيق: أحمد شاكر، طبعة القاهرة ١٩٣٨م.

٦١- سنن القراء ومناهج المجودين: لعبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الأولي ١٤١٤هـ.

٦٢- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

٦٣- شرح الغاية في القراءات العشر وعللها: لعلي بن محمد القهندزي، مخطوط (نسخة دار الكتب المصرية برقم ٣٤٤).

٦٤- الشر الكبير: لابن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبدالله التركي ود. عبد الفتاح الحلو، طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الأولي ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٦٥- شرح المفصل: لابن يعيش، طبعة عالم الكتب ببيروت، بدون تاريخ.

٦٦- شرح الهداية: للمهدوي، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، طبعة مكتبة الرشد بالرياض، الأولي ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م.

٦٧- صحيح الأدب المفرد: للألباني، طبعة دار الصديق بالجبيل، الأولي ١٤١٤ هـ١٩٩٤م.

٦٨- صحيح البخاري: طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

٦٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته: للألباني، طبعة المكتب الإسلامي، أشرف على طبعة زهير الشاويش.

٧٠- ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للألباني، طبعة المكتب الإسلامي، أشرف على طبعه زهير الشاويش.

٧١- طبقات الحنابلة: لابن أبي يعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة دار المعرفة ببيروت.

٧٢- الطبقات: لابن سعد، طبعة دار صادر، ببيروت.

٧٣- العقد النضيد في شرح القصيد: للسمين الحلبي، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، طبعة دار نور المكتبات بجدة، الأولي ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

٧٤- العلل ومعرفة الرجال: عن الإمام أحمد، رواية المرزوي وغيره، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الطبعة السلفية بالهند، الأولي ١٤٠٨هـ.

٧٥- عمدة الحافظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسمين الحلبي، تحقيق محمد باسل عيون السود، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الأولي ١٤١٧ هـ١٩٩٦م.

٧٦- العنوان في القراء السبع: لإسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق: الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية، طبعة عالم الكتب ببيروت، الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٧- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: لأبي العلاء الهمذاني العطار، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة الطبعة الأولي ١٤١٤هـ - ١٩٤م.

٧٨- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الرواية والدراية: لابن الجزري، تحقيق: ج براجستراسر، طبعة دار الكتب العلمية، الثانية ١٤٠٢هـ.

٧٩- غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام، طبعة مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة، الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٨٠- غيث النفع في القراءات السبع: لعلي النوري الصفاقسي، تحقيق: سالم بن غرم الله الزهراني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ١٤٢٦هـ.

٨١- الفريد في إعراب القرآن المجيد: للمنتجب الهمذاني، تحقيق: د. فهمي حسن النمر ود. فؤاد علي مخيمر، طبعة دار الثقافة بالدوحة، الأولي، ١٤١١هـ.

٨٢- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: لابن تيمية، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، طبعة مكتبة لينة، الأولى ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٨٣- القواعد النوارنية الفقهية: لابن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة مكتبة المعارف بالرياض، الثانية ١٤٠٤هـ.

٨٤- القواعد والإشارات في أصول القراءات: لأحمد بن عمر الحموي، تحقيق: د. عبد الكريم بكار طبعة دار القلم بدمشق، الأولي ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٨٥- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: للمخلاتي، تحقيق: عبد الرازق على إبراهيم موسي، طبع على نفقة فاعل خير بالمدينة المنورة، الأولي ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م.

٨٦- الكافي في القراءات السبع: لابن شريح، تحقيق: سالم بن غرم الله الزهراني، رسالة ماجستير بجامعة أم القري عام ١٤١٩هـ.

٨٧- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ليوسف بن جبارة الهذلي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، طبعة مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الأولى ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٨٨- الكشاف: للزمخشري، طبعة دار المعرفة ببيروت، بدون تاريخ.

٨٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، الرابعة ١٤٠٧هـ.

٩٠- كلمة الحق (مقالات وأبحاث العلامة أحمد شاكر) تقديم عبد السلام هارون، طبعة مكتبة السنة، الثانية ١٤٠٨هـ.

٩١- الكنز في القراءات العشر: للواسطي، تحقيق: هناء الحمصي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٩٢- كنز المعاني في شرح حرز الأماني: لإبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق أحمد اليزيدي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، الأولى ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م.

٩٣- اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون: لمحمد هاشم التتوي، تحقيق: د. عبد القيوم السندي، طبعة مكتبة الجامعة البنورية بكراتشي، الأولى ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٩٤- لسان العرب: لابن منظور، طبعة دار صادر، ١٤١٠هـ.

٩٥- مجاز القرآن: لأبي عبيدة، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور: محمد فؤاد نركين، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت الثانية، ١٤٠١ هـ ١٩٨١م.

٩٦- مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة.

٩٧- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جني، تحقيق: على النجدي ناصف، طبعة دار سزكين للطباعة والنشر، الثانية ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٩٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٩٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظتان: لليافعي، طبعة مكتبة عباس أحمد الباز بمكة المكرمة، الأولي ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م.

١٠٠- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لأبي شامة، تحقيق طيار التي قولاج، طبعة دار صادر ببيروت، ١٣٩٥هـ.

١٠١- المستدرك: للحاكم، طبعة حيدر آباد، ١٣٤١ هـ.

١٠٢- المسند: للإمام أحمد، طبعة المكتب الإسلامي.

١٠٣- مشكاة المصابيح: للخطيب التبريزي، تحقيق: الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، الثالثة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٠٤- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، الثالثة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١٠٥- معاني القرآن: للآخفش الأوسط، تحقيق الدكتورة: هدى محمود قراعة، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، الأولى ١٤١١ هـ١٩٩٠م.

١٠٦- معاني القرآن: للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، بدون مكان وتاريخ للطبع.

١٠٧- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، طبعة عالم الكتب ببيروت، الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨.

١٠٨- معجم البلدان: لياقوت الحموي، تحقيق فريد بن عبد العزيز الجندي، طبعة دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

١٠٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار: للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤط وصالح مهذي عباس، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.

١١٠- المعرفة والتاريخ: للفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، طبعة مكتبة الدار بالمدينة، الأولى ١٤١٠هـ.

١١١- المغني: لابن قدامة، تحقيق: د.عبد الله التركي ود. عبد الفتاح الحلو، طبعة دار عالم الكتب، الثالثة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

١١٢- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: لأبي العلاء الكرماني، تحقيق: د. عبد الكريم مصطفي مدلج، طبعة دار ابن حزم ببيروت، الأولى ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

١١٣- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: للحسن بن أم قاسم المرادي، تحقيق: على البواب، طبعة مكتبة المنار بالأردن، ١٤٠٧هـ.

١١٤- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: لابن مفلح، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، طبعة مكتبة الرشد بالرياض، الأولى، ١٤١٠.

١١٥- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: لملا علي القاري، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٧، هـ١٩٤٨م.

١١٦- من كلام أبي زكريا يحيي بن معين في الرجال، تحقيق أحمد محمد نور سيق، طبعة دار المأمون للتراث بدمشق.

١١٧- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: للعليمي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة مطبعة المدني بمصر، الأولى ١٣٨٣ هـ.

١١٨- الموضح في وجوه القراءات وعللها: لابن أبي مريم، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الأولي ١٤١٤ هـ١٩٩٣م.

١١٩- النشر في القراءات العشر: لابن الجرزي، تصحيح: علي محمد الضباع، طبعة دار الفكر للطباعة، بدون تاريخ.

١٢٠- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: للمقري، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار صادر، ١٤٠٨ هـ.

١٢١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، طبعة مكتبة طيبة بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

١٢٢- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا، طبعة استانبول ١٩٦٠م.

والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع: لعبد الفتاح القاصي، طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الأولى ١٤٠٤هـ.